

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

والأرض ^ لن ندعو من دونه إلها ^ أي لن نعبد غيره وكذا قوله ! 2 2 ! الآية وأما قوله ^ وقيل إدعوا شركاءكم فدعوهم ^ فهذا دعاء المسألة يكتبهم الله ويخزيهم يوم القيامة بآرائهم إن شركاءكم لا يستجيبون لهم دعوتهم وليس المراد اعبدوهم وهو نظير قوله تعالى ^ ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ^ إذا عرف هذا فقوله تعالى ^ ادعوا ربكم تضرعا وخفية ^ يتناول نوعي الدعاء لكنه ظاهر في دعاء المسألة متضمن دعاء العبادة ولهذا أمر باخفائه وإسراره قال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت أي ما كانت إلا همسا بينهم وبين ربهم عز وجل وذلك أن الله عز وجل يقول ! 2 2 ! وأنه ذكر عبدا صالحا ورضى بفعله فقال ! 2 2 ! وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة .

(أحدهما) أنه أعظم إيمانا لأن صاحبه يعلم أن الله يسمع الدعاء الخفي .

(ثانيا) أنه أعظم في الأدب والتعظيم لأن الملوك لا ترفع